

ما بعد الخلافة: المقاتلون الأجانب وتهديد العائدين

تقرير مترجم من قبل مركز إدراك للدراسات والاستشارات

بقلم: ريتشارد رابيت

ترجمة: آمال وشنان

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٧

إدراك RAK

FOR STUDIES & CONSULTATIONS • للدراسات والاستشارات

المحتوى

٣	أفكار مفتاحية
٤	مقدمة:
٥	الأرقام:
١١	التهديد:
١٤	العائدون:
١٥	العائدون في وقت مبكر أو بعد إقامة قصيرة:
١٥	العائدون في وقت لاحق، ولكن مع خيبة أمل:
١٦	الذين عادوا متشبعين:
١٦	الذين أجبروا على الخروج أو قبض عليهم وأرسلوا إلى بلادهم:
١٧	الذين تم إرسالهم إلى بلادهم أو إلى مكان آخر من قبل داعش:
١٧	النساء والأطفال:
٢٠	الردود:

أفكار مفتاحية

بعدما فقد ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش) المجال الإقليمي للخلافة، بدأت الشكوك تتزايد حول مدى قدرة هذا التنظيم أو المجموعات المشابهة له على الاستمرار ما دامت الظروف التي تعزز نموه ما تزال موجودة، على الرغم من أنه سيكون من الصعب تقييم التهديد المحدد الذي يشكله المقاتلون الأجانب والعائدون، الذين سيشكلون تحدياً لكثير من البلدان في السنوات القادمة.

على الرغم من الزيادة الإجمالية في عدد المقاتلين الأجانب منذ التقرير الأخير لمجموعة صوفان في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، وصل تدفق المقاتلين إلى طريق مسدود تماماً تزامن مع فقدان داعش لأراضيه في كل من سوريا والعراق، ونفذت الدول تدابير أفضل لمنع السفر. ومع ذلك شهد عام ٢٠١٥ ارتفاعاً ملحوظاً في عدد النساء والأطفال الأجانب الذين يسافرون إلى إقليم داعش، أو الأطفال الذين يولدون في الدولة الإسلامية.

في الوقت الذي لم يشكل المقاتلون الأجانب العائدون أي تهديد في إطار الإرهاب في جميع أنحاء العالم، نلاحظ أن عدد الهجمات الموجهة من قبل داعش يشهد ارتفاعاً. وسوف يشكل جميع العائدين، أياً كان سبب عودتهم إلى ديارهم، درجة معينة من الخطر.

حالياً هناك ما لا يقل عن ٦٠٠٥ مواطن أو مقيم من ٣٣ بلداً عادوا إلى ديارهم. إضافة إلى الأرقام المجهولة من بلدان أخرى، وهذا يمثل في حد ذاته تحدياً كبيراً أمام الكيانات الأمنية والقانونية.

لم تجد الدول طريقة لمعالجة مشكلة العائدين، خاصة أن معظمهم مسجونون أو مختفون عن الأنظار، وستكون هناك حاجة لمزيد من الأبحاث وتبادل المعلومات لوضع استراتيجيات فعالة لتقييم التهديد ومعالجته.

تمثل النساء والأطفال العائدون مشكلة خاصة بالنسبة للدول، هناك ضرورة اعتماد أفضل الطرق لإعادة إدماج هؤلاء السكان، وستكون آليات الصحة النفسية والدعم الاجتماعي المناسبة ذات أهمية خاصة في حالة الأطفال.

مقدمة:

توصل مسح قام به "مركز بيو"، نشر في ١ آب/أغسطس ٢٠١٧، إلى أن الخوف من هجوم ما تسمى "بالدولة الإسلامية" داعش يحتل المرتبة الأولى في قائمة المخاوف العالمية، متجاوزاً في ذلك مخاوف التهديدات المناخية؛ أي إن التهديد من مجموعة هامشية ومتناقضة مكونة من بضعة آلاف من الأعضاء يمكن أن يقلق الناس أكثر ممّا يقلقهم تهديد سيؤثر على حياة الجميع في العالم في المستقبل القريب. هذا دليل على قوة الإرهاب وعلى القدرة الخاصة لداعش على زرع الرعب. ولكن على الرغم من أن الخوف من الإرهاب لا يتناسب مع التهديد، فإن هناك شكوكاً لسوء الحظ بأن تنظيم داعش أو شيئاً مماثلاً سيستمر رغم الحملة العالمية ضده. ولا يمكن التنبؤ بشكل كبير بمسار الإرهاب في عالم متغير، إلا أنه سيستمر في تحدي الأمن الدولي لسنوات عديدة قادمة.

وحتى لو خسر التنظيم السيطرة على أراضيه فإن القلق مرتبط بقدرته على البقاء والاستمرار على المدى الطويل كمجموعة وكفكرة ملهمة، على حد سواء، ويرجع ذلك إلى نجاح التنظيم في استقطاب المجندين الأجانب. إذ لم يسارع الناس للانضمام إليه في العراق وسوريا فحسب، بل قاموا بذلك أيضاً في أجزاء أخرى من العالم، سواء أنشأ تنظيم الدولة ولاية رسمية هناك أم لا. ويبدو أن العديد من المجندين الأجانب قد انضموا إلى التنظيم كرد فعل على الظروف المحلية المستمرة والوحشية نتيجة سوء الحكم والركود الاجتماعي، ولكن بالإضافة إلى إمكانية تحسين الذات والتحرر من التمييز والظلم، رأى كثيرون أيضاً في داعش فرصة للوصول إلى أهدافهم وانتماءهم.

داعش ليس المجموعة المتطرفة العنيفة الوحيدة التي قدمت حلولاً لمشاكل الهوية المعقدة في عالم معولم، فالقاعدة كذلك قامت بهذا. ولكن داعش استغل التداخيات العميقة لخيبة الأمل في ظل السياسات التقليدية وعدم الثقة في مؤسسات الدولة، من خلال تعزيز بديل قوي لشعور القومية، وفرصة للوفاء الفردي من حيث المعنى والقيمة. وقد سمح ذلك للنطاق الجغرافي بأن يتوسع من خلال مساحته وعناصره إلى ما هو أبعد من تلك التي حصل عليها من قبل، على سبيل المثال في سينا وجنوب شرق آسيا، وعلى الأرجح داعش قادر على البقاء رغم انهيار جوهره المركزي. ولكن إلى أي مدى يرغب المحاربون القدامى المنتشرون في العراق وسوريا في إعادة تجميع صفوفهم وإعادة تجنيدهم واستعادة ما فقدوه؟ الإجابة غير معروفة حتى الآن.

هناك عامل رئيسي يساهم في بقاء التنظيم وهو الأعضاء الباقون على قيد الحياة، أكثر من ٤٠,٠٠٠ أجنبي دخلوا إلى داعش من أكثر من ١١٠ دول قبل إعلان الخلافة في حزيران/يونيو ٢٠١٤ وبعده. وعلى الرغم من وجود خلاف بشأن التهديد الذي قد يمثله المقاتلون الأجانب العائدون إلى بلدان إقامتهم أو منشئهم، أو إلى بلدان أخرى يمرون بها، فإنه لا مفر من أن يظل

البعض ملتزماً بشكل "الجهاد" العنيف الذي يقوم عليه تنظيم القاعدة وتنظيم داعش داخل العالم الإسلامي وخارجه، تماماً كما فعلوا بعد الجهاد في أفغانستان.

إذا تم الإعلان عن موت أبو بكر البغدادي المدعو بـ"الخليفة" فقد يغير البعض ولاههم إلى زعيم محلي أو إقليمي لتنظيم القاعدة أو جماعة تابعة لها، خاصة إذا تم استبدال أيمن الظواهري، الزعيم الحالي للقاعدة الذي طرد البغدادي منها في عام ٢٠١٤، بشخصية أكثر حيوية وديناميكية مثل حمزة ابن أسامة بن لادن. أو قد يتبعون قائداً جديداً داخل داعش؛ ولكن ليس هناك مرشح واضح لتولي المسؤولية، وخاصة بالنظر إلى معايير النسب والتأهيل التي وضعت لاختيار الخليفة. المحافظات الإقليمية لولاية داعش صغيرة جداً بحيث لا تتولى القيادة، ولكنها ستمثل مركزاً محلياً لبعض العائدين، والبعض الآخر قد يتصرف بحرية أكبر بربط علاقات أوسع مع الرفاق السابقين أو مع المجندين الجدد، ومن الواضح أن أي شخص يرغب في مواصلة القتال سيجد وسيلة للقيام بذلك.

تكمل هذه الورقة ورقتين سابقتين من قبل مجموعة صوفان: المقاتلون الأجانب في سوريا، حزيران/يونيو ٢٠١٤، والمقاتلون الأجانب- تقييم حديث لتدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، ويهدف العمل إلى إضافة تفاصيل عن المقاتلين الأجانب العائدين، وعدد الذين عادوا إلى ديارهم، ومدة قتالهم. ويهدف أيضاً إلى توضيح الحاجة إلى إجراء مزيد من البحوث بشأن جميع جوانب ظاهرة المقاتلين الأجانب، التي لا تستطيع الحكومات من دونها تصميم وتنفيذ سياسة استجابات فعالة إزاء تلك الظاهرة.

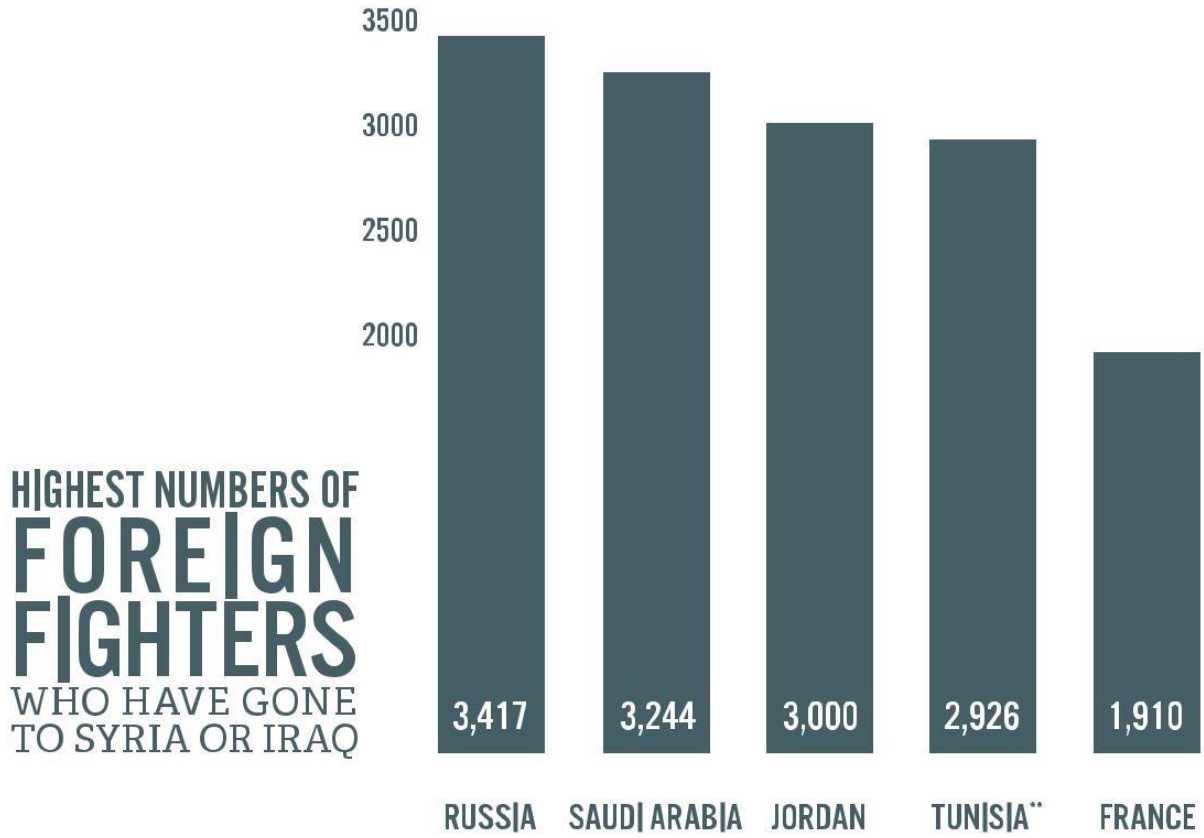
الأرقام:

تمكنت الدول بمرور الوقت من إجراء تقديرات أدق لأعداد مواطنيها وسكانها الذين سافروا للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة في سوريا والعراق، ولكن في الوقت نفسه أصبح كثيرون أكثر حذراً فيما يخص الكشف عنها. وتحاول هذه الورقة جمع الأرقام الحالية من مصادر موثوقة، ولكنها ستقع حتماً في عدم الدقة؛ فقد ظلت بعض الأرقام الرسمية مثيرة للدهشة منذ صدور تقرير مجموعة صوفان في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، وتم تعديل البعض الآخر، مثل تونس وتركيا، حيث تمكنت الدول من إجراء عد أكثر دقة، ولكن معظم الأرقام تصاعدت.

على الرغم من أن التدفق تباطأ بشكل كبير عندما بدأت الدول ببذل مزيد من الجهود لوقف أنصار داعش عن مغادرة دولهم أو منعهم من الوصول إلى وجهتهم، فإن المجموع الكلي منذ التقرير الأخير قد زاد رغم أن الأرقام متاحة من ٤٨ دولة فقط من أصل ٨٦ دولة تم فرزها سابقاً.

وإضافة إلى التنقيحات المتراجعة لبعض الدول فإن هذا يمثل زيادة كبيرة؛ على الرغم من أن التدفق وصل إلى طريق مسدود تماماً في الوقت الذي بدأ فيه داعش يخسر الأراضي ويتراجع في سوريا والعراق، فمن الواضح أن نداء داعش استمر في إحداث صدى. إن الحدود الصلبة، والقتال الشرس، والتدمير البطيء والمطرد للوجود المادي للخلافة ربما أدى إلى توقف ظاهرة المقاتلين الأجانب مؤقتاً، وفي ظل هذه الأعداد غير المسبوقة لم تقبل الخلافة الهزيمة، على الرغم من فقدان عاصمتها الإدارية الرقة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧. وقد أدت دعايتها بالفعل إلى القضاء على سيطرتها الإقليمية في سوريا والعراق، لكن داعش اعتبرت أن الخسارة غير مهمة وأنها نكسة في رحلة مسبقة إلى النصر، وتوعدت بمزيد من الهجمات في الغرب.

غادر العديد من الأجانب ساحة المعركة. وقد قدرت شبكة الوعي المتطرف (ران)، في تموز/يوليو ٢٠١٧، أن نحو ٣٠٪ من نحو ٥٠٠٠ من سكان الاتحاد الأوروبي يعتقد أنهم ذهبوا إلى سوريا والعراق وعادوا إلى ديارهم. وكان العدد أقرب إلى النصف في بعض الحالات، على سبيل المثال في الدانمارك والسويد والمملكة المتحدة. وقال الرئيس بوتين، في وقت سابق من العام نفسه، في شباط/فبراير، إن ١٠٪ من ٩٠٠٠ مقاتل أجنبي من روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة عادوا. ولم تشهد بلدان أخرى، على سبيل المثال في جنوب شرق آسيا، تدفق العائدين فحسب، ولكن أيضاً عدداً معيناً من المقاتلين الأجانب الذين يبدو أنهم اختاروا الذهاب إلى هناك بدلاً من العودة إلى ديارهم، سواء أكانوا ينصحون بذلك من قبل قادة داعش أم لا.



NUMBER RETURNED



*These figures are an approximation based on available sources.

**Tunisia's Foreign Fighters number was officially changed by the Tunisian government reflecting approximately half of the numbers originally reported.

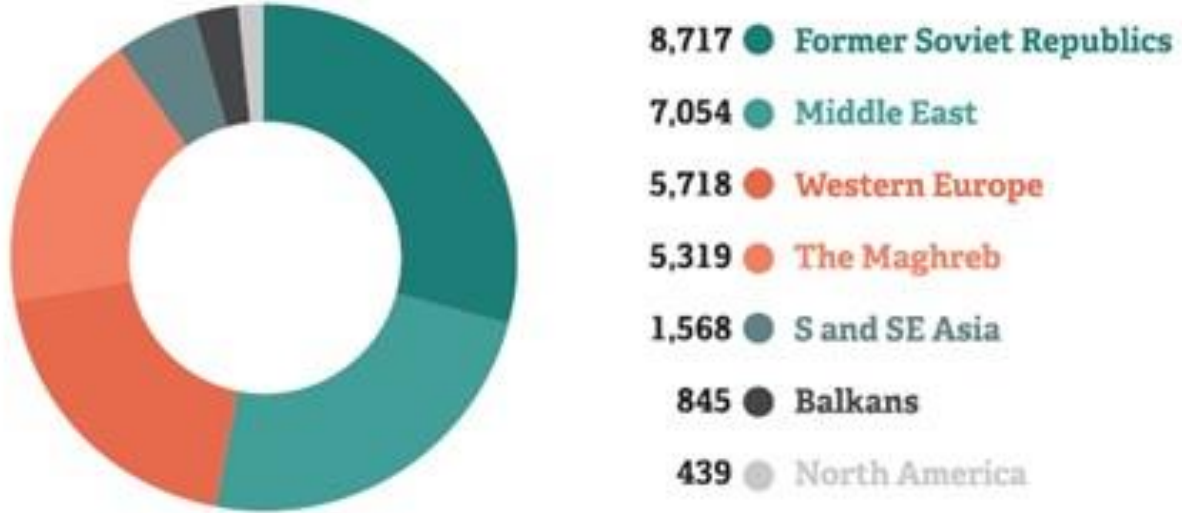
أعلى أرقام المقاتلين الأجانب الذين ذهبوا إلى سورية أو العراق

على الرغم من أن هذه الورقة تحاول تتبع الأجانب الذين ذهبوا للقتال مع داعش في سوريا والعراق والمناطق الأخرى، فهي تبحث أيضاً عن الولايات التي أنشئت لتوفير وجهات للأجانب المجندين. فعلى سبيل المثال نجا تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا من فقدان أراضيها والساحل، وجذب المجندين من البلدان المجاورة وكذلك من ليبيا نفسها. وتسمح حدود المنطقة القابلة للانفجار للمقاتلين بالعودة إلى منازلهم، على سبيل المثال إلى السودان، والعودة مرة أخرى بحسب الرغبة.

وفي الصومال أعلنت مجموعة من أعضاء حركة الشباب بقيادة صومالي يحمل الجنسية البريطانية الولاء لتنظيم داعش في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، وعلى الرغم من عدم وجود أدلة كافية على التدفق الفوري للمجندين الأجانب، فقد يستقطب التنظيم الشباب الصوماليين المشتتين الذين أصبحوا قلقين من الاشتباه بهم من قبل حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة، ويواجه الحال نفسه مقاتلو داعش من اليمن. وهناك مجموعة أخرى من مؤيدي داعش في شرقي أفريقيا جذبت مجندين من كينيا والصومال وتنزانيا، وسوف تتنافس أيضاً مع داعش على استقطاب المجندين.

أنشأ تنظيم الدولة الإسلامية في آسيا الوسطى فرعاً في أفغانستان في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، وعلى الرغم من النكسات المبكرة فقد حقق زخماً كافياً واكتسب ما يكفي من الأراضي ليكون قادراً على البقاء ومواجهة هجمات من الجماعات المنافسة مثل حركة طالبان، ومن الحكومة الأفغانية وحلفائها. وأعلنت الحركة الإسلامية لأوزبكستان دعمها لتنظيم الدولة الإسلامية ٢٠١٤، كما تعهد أعضاؤها بالولاء الرسمي للبيغداد في آب/أغسطس التالي. ومن المؤكد أن داعش خراسان سيكسب أعضاء أجنبية إضافيين، إذ يقدم داعش للمقاتلين من آسيا الوسطى وغربي الصين خيارات أكثر جاذبية وأريحية من محاولة الوصول إلى سوريا أو العراق، خاصة أن الخلافة هناك متخفية.

Foreign Fighters By Region



المقاتلون الأجانب بحسب المنطقة

من المرجح أيضاً أن يؤدي توسيع تنظيم الدولة إلى جنوب شرق آسيا إلى تجنيد المجندين الإقليميين هناك، حيث ظهر مقاتلون أجنب في معركة الماراي في جنوبي الفلبين بقيادة تنظيم داعش، ونظراً لأعداد الرجال والنساء والأطفال المتطرفين في جنوب شرق آسيا، فإن جهود التجنيد النشطة من جانب تنظيم داعش في المنطقة ستشكل تحدياً خطيراً للسلطات هناك.

COUNTRY ¹⁸	FFs ¹⁹	SENTBACK/STOP LISTED IN TURKEY ²⁰	REMAIN	RETURNED	DATE
Afghanistan ²¹				120	03/2017
Albania ²²	~90				05/2017
Algeria ²³	170			87	01/2016
Australia ²⁴	>165 ²⁵		~100	>40	05/2017
Austria ²⁶	296	31/153+51 ²⁷	~150	90	12/2016
Azerbaijan ²⁸	>900	252/1,677			03/2017
W. Balkans ²⁹	~900			250	08/2017
Belgium ³⁰	~528	85 ³¹ /1,519	~275 ³²	>123 ³³	10/2017
Bosnia ³⁴	248 ³⁵		~115	46	12/2016
Bulgaria ³⁶	<10	21/77			09/2015
Canada ³⁷	~185 ³⁸		~90	~60	01/2017
Central Asia ³⁹	>5,000			~500	02/2017
Denmark ⁴⁰	>145	23/196	~35	67	02/2017
Egypt ⁴¹	~600	150/-			01/2017
EU ⁴²	~5,000 ⁴³		~2,200	~1,200	04/2016
Finland ⁴⁴	>80		~43	~43	02/2017
France ⁴⁵	1,910	254/2,622	~700 ⁴⁶	302 ⁴⁷	08/2017
Georgia ⁴⁸	>200		>50	<50 ⁴⁹	04/2017
Germany ⁵⁰	>915	133/657	~450	~300	03/2017
India ⁵¹	75 ⁵²	37 stopped			03/2017
Indonesia ⁵³	~600	435/- ⁵⁴	384 ⁵⁵	<50 ⁵⁶	03/2017
Israel ⁵⁷	60			<10	08/2017
Italy ⁵⁸	110		57 ⁵⁹	13	10/2017
Jordan	~3,000 ⁶⁰		~900 ⁶¹	>250 ⁶²	05/2017
Kazakhstan ⁶³	>500	-/1,914	120 ⁶⁴		04/2017
Kosovo ⁶⁵	317		138 ⁶⁶	117 ⁶⁷	04/2017

COUNTRY ¹⁸	FFs ¹⁹	SENTBACK/STOP LISTED IN TURKEY ²⁰	REMAIN	RETURNED	DATE
Kuwait ⁶⁸	150				08/2016
Kyrgyzstan ⁶⁹	>500			>44 70	06/2016
Libya ⁷¹	~600				02/2017
Macedonia ⁷²	~140				03/2016
Malaysia ⁷³	91		56	8	12/2016
Morocco ⁷⁴	1,660	183/2,831	929 ⁷⁵	236 76	10/2017
Netherlands ⁷⁷	280	22/520	<190 ⁷⁸	50	02/2017
Norway	90 ⁷⁹		40 ⁸⁰	>30 81	09/2016
Pakistan ⁸²	>650				01/2016
Russia ⁸³	3,417 ⁸⁴	804/4,128		400	03/2016
Saudi Arabia ⁸⁵	3,244	141/7,523		760	11/2016
Serbia ⁸⁶	50				01/2017
SE Asia ⁸⁷	>1,000				10/2016
Spain ⁸⁸	204	21/325	129	30	07/2017
Sudan ⁸⁹	~150		~70	>2 90	08/2017
Sri Lanka ⁹¹	32				11/2016
Sweden ⁹²	~300	55/300	112	106	09/2016
Switzerland ⁹³	~ 70			14	02/2017
Tajikistan ⁹⁴	1,300	308/2,651	>700 95	147	07/2016
Trinidad ⁹⁶	>130				02/2017
Tunisia ⁹⁷	2,926	-/4,605 ⁹⁸		>800 99	12/2016
Turkey ¹⁰⁰	~1,500	<7,240 ¹⁰¹	~900		06/2016
Turkmenistan ¹⁰²	>400				01/2015
Uighurs ¹⁰³	~1,200				04/2017
UK	~850	106/1,172	~400	~425	02/2017
USA ¹⁰⁴	<129			7	09/2017
Uzbekistan ¹⁰⁵	>1,500				05/2016

الجدول ١: المقاتلون الأجانب الذين: ١- الذين ذهبوا إلى سوريا أو العراق. ٢-الذين تم إيقافهم في، أو ترحيلهم من، أو منعهم من الدخول إلى، أو تم وضعهم على لائحة المراقبين من قبل تركيا. ٣-الذين ما زالوا يقاتلون. ٤- العائدون.

التهديد:

على الأقل في البداية، أولئك الذين سافروا إلى سوريا هم أقل عرضة لرؤية أنفسهم إرهابيين محليين أكثر من المتعاطفين مع تنظيم داعش الذين بقوا في منازلهم. ويبدو أن لديهم رغبة أقوى في الانضمام إلى شيء جديد بدلاً من تدمير شيء قديم. ونتيجة لذلك أثبت العائدون حتى الآن أنهم مشكلة أكثر قابلية للإدارة ممّا كان متوقعاً في البداية. وأكد رئيس مركز مكافحة الإرهاب الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية ني راسموسن، في حديثه أمام منتدى أسبن في تموز/يوليو ٢٠١٧، أن ١٠٦ قد عادوا والعدد أكثر ممّا كنا نتوقع، وأن المتوقع كان بقاءهم ودفاعهم عن الخلافة، حتى لو كلفهم ذلك الموت أثناء المحاولة. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ علقت السلطات الفرنسية أيضاً على تباطؤ معدل العائدين.

وسواء تم تشجيعهم أو توجيههم من قبل العائدين، فالتهديد الإرهابي المحلي من أنصار داعش الذين لم يذهبوا إلى سوريا سوف يبقى حقيقة لعدة سنوات قادمة. وفي سبتمبر/أيلول ٢٠١٤ دعا أبو محمد العدناني، الناطق باسم داعش، جميع المؤيدين الذين لم يتمكنوا من الانضمام إلى الخلافة لمهاجمة العدو أينما كانوا، وبأي وسيلة، دون انتظار التعليمات. وبين إعلان الخلافة في حزيران/يونيو ٢٠١٤ وفبراير/شباط ٢٠١٧، أجرى داعش أو ألهم نحو ١٤٣ هجمة إرهابية في ٢٩ بلداً: ممّا تسبب في وفاة أكثر من ٢,٠٠٠ شخص وإصابة كثيرين. وفي العديد من المرات أرسل داعش مجندين من بلد ثالث لشن هجوم.

وكان تأثير المقاتلين الأجانب العائدين أو مشاركتهم في هذه الهجمات محدوداً حتى الآن. ويقدر توماس هيغامر، وهو باحث نرويجي، "أن المؤامرات التي اشترك فيها متعاطفون مع داعش، في السنة الأولى من الخلافة، كانت أكثر من ضعف عدد المؤامرات التي ضمت مقاتلين أجانب عادوا من سوريا". لكن يبدو أن داعش منذ ذلك الحين أراد المزيد من السيطرة على مثل هذه الهجمات. سلمان عابدي، الرجل الذي هاجم الناس في حفلة موسيقية في مانشستر المملكة المتحدة، في أيار/مايو ٢٠١٧، قد تمت مساعدته وتدريبه من أنصار الدولة الإسلامية في ليبيا؛ والمجموعة التي اعتقلت في أستراليا، في تموز/يوليو ٢٠١٧، في محاولة لإسقاط طائرة قد تلقت أيضاً مساعدة من داعش، بما في ذلك إرسال مواد متفجرة من سوريا، أما من اتصلوا بتنظيم الدولة لشن هجوم فقد لاقوا التشجيع والمشورة، وحتى تعليمات مفصلة حول كيفية تحميل تعهدهم بالولاء للخليفة واستخدامه بعد مقتلهم.

ومن المرجح جداً أنه حتى مع تقلص الخلافة إقليمياً وحرمانها من الوجود العلني بشكل متزايد، فإن قيادتها ستلجأ إلى مؤيديها في الخارج، بمن في ذلك العائدون، من أجل الإبقاء على صيتها. ومن غير المرجح أن يمارس معظم العائدين أي شيء في حياتهم وفي دولهم بقدر وشدة تعزيز خبرتهم كعضو في داعش، سواء كانوا يقاتلون على خط الجبهة أم لا. إذا عادوا مرة أخرى سيشعرون بأنهم بلا جذور ويفتقرون إلى الهدف كما كانوا يفعلون قبل المغادرة، ومن غير المحتمل أن يتعودوا بسهولة

على حياة "طبيعية"، وبينما يزيد تنظيم داعش حملته الخارجية، سواء من خلال العمل أو الدعاية، قد يكون العائدون معرضين بشكل خاص للاتصال بالأشخاص الذين كانوا جزءاً من الشبكة التي تجندهم، أو يطلبون المساعدة من الرفاق السابقين في الأسلحة. ويبدو من المرجح أن ينمو تأثير العائدين ومشاركتهم مع ازدياد أعدادهم.

هناك مجموعة تقع خارج نطاق تعريف العائدين ولكنها قريبة منها، وتشمل الأشخاص الذين أوقفوا في طريقهم إلى سوريا أو العراق، إما عن طريق سلطات بلادهم أو في بلد عبور. إن أعضاء هذه المجموعة سيكونون مشكلة خاصة: لأنهم كانوا يرشحون أنفسهم للانضمام إلى الخلافة لكنهم أحببوا. سيكون لديهم كل الاستعداد والحماس لتجنيد جديد لأن أيّاً من التجربتين لم تتحقق لا التجنيد ولا الموت في سبيل الخلافة. الشعور بالفشل والاستياء اتجاه السلطات قد يؤديان إلى زيادة احتمالية السعي بطرق أخرى لتحقيق الأهداف. فقبل أن ينتقل إلى سوريا اشتكى محمد إمامي، المعروف باسم جهادي جون، بمرارة أنه قد تم ترحيله من تنزانيا للاشتباه به -يبدو أن الاشتباه كان قائماً على أسس سليمة- أنه كان في طريقه للانضمام إلى حركة الشباب في الصومال. ولربما تكون هذه التجربة قد زادت من رغبته في الانتقام العنيف. وبالمثل منع أحد المهاجمين لمكاتب شارلي إيبندو في باريس في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ من الذهاب إلى سوريا.

اعتباراً من منتصف حزيران/يونيو ٢٠١٧، قامت السلطات التركية، بعد إقناع دول أخرى بمساعدتها على رصد التدفق المتزايد للأجانب الذين يمرون عبر تركيا إلى سوريا، بتسجيل أسماء ٥٣,٧٨١ شخصاً من ١٤٦ بلداً تخشى دولة إقامتهم من محاولة انضمامهم إلى داعش. وتباين الأسس التي أضيفت إليها أسماء إلى القائمة التركية، ولكن الأرقام تعطي مؤشراً لكيفية نظر الحكومات إلى قوة نداء داعش. وعندما يقترن بالأرقام الرسمية للأجانب الذين وصلوا بالفعل إلى منطقة النزاع، يصبح حجم التحدي الذي تواجهه المؤسسات الأمنية والقانونية المكلفة بمكافحة التهديد الإرهابي واضحاً.

53,781 Individuals — 146 countries

Turkish authorities recorded **53,781 individuals** from **146 countries** whose State of residence feared they might attempt to **join the fight** in Syria and Iraq.



٥٣,٧٨١ فرداً - ١٤٦ دولة

هناك مجموعة أخرى حذفت من أولئك الذين انضموا إلى داعش أو تم إيقافهم في طريقهم وهم أولئك الذين أرادوا الانضمام، ولكن لأسباب عديدة لم يغادروا دولهم. هؤلاء هم الذين يرون أنفسهم كأعضاء في الخلافة وتعهدوا بالولاء للخليفة، ولكنهم سيطيعون أمره بالهجوم بدلاً من الانضمام إلى قواته في العراق أو سوريا. ومن الأمثلة على ذلك الهجوم على مخبز هولندي أرتيسان في دكا ببينغلاديش، وقتل كاهن في كنيسة في نورماندي في فرنسا، وكلاهما نفذ في تموز/يوليو ٢٠١٦.

كان تركيز قادة داعش دائماً أكثر وضوحاً على بناء الخلافة والدفاع عنها، أكثر من اتباع مثال القاعدة في التركيز على "العدو البعيد". وشعار داعش الرسمي هو "باقية وتتمدد"، ولكن مفهوم "التمدد" انتقل من قبول الولاء من الولايات الجديدة، إلى خلق مسارح جديدة للعمل. لقد شهدت أوروبا العديد من الهجمات وأكثر منها تم إحباطها. فأحبطت فرنسا، على سبيل المثال، اثنا عشر هجوماً بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر ٢٠١٧؛ وشهدت المملكة المتحدة، في فترة تسعة أسابيع بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو ٢٠١٧، ثلاث محاولات ناجحة وخمس محاولات تم إحباطها؛ وعانت ألمانيا من خمس هجمات

في ٢٠١٦، وشهدت المزيد منذ ذلك الحين. في الولايات المتحدة حاول أكثر من ٢٥٠ أميركياً السفر إلى الخارج، أو نجحوا في السفر إلى أراضي التنظيم للقتال داخل صفوفه. عاد من إقليم داعش و٧ من أصل ١٢٩ نجحوا في السفر من الولايات المتحدة. وعموماً، وجهت الولايات المتحدة تهمة إلى ١٣٥ شخصاً لارتكابهم جرائم إرهابية تتعلق بداعش، مع ٧٧ إدانة بحلول آب/أغسطس ٢٠١٧.

استمر خطر الإرهاب المحلي المستوحى من تنظيم داعش في أماكن أخرى. وقد تعرضت تركيا لضربة خاصة، حيث تعرضت لـ ١٤ هجوماً حتى تموز/يوليو ٢٠١٧، مع منع ٢٢ هجمة إرهابية أخرى في عام ٢٠١٦. وتعرضت أستراليا لأربع هجمات وأحبطت ١١ مؤامرة إسلامية متطرفة في السنوات الثلاث حتى آب/أغسطس ٢٠١٧. وأفادت السلطات في شبه الجزيرة العربية بإحباط أكثر من ٣٠ محاولة حتى منتصف عام ٢٠١٧؛ وفي عام ٢٠١٦ وحده كانت هناك سبع هجمات على داعش في جنوب شرق آسيا، وأفادت ماليزيا بأنها أحبطت ما مجموعه أربعة عشر هجوماً. وبالإضافة إلى ذلك أظهر داعش أنه قادر على شن هجمات في أفغانستان، وبنغلاديش، وبلجيكا، وكندا، ومصر، واندونيسيا، وإيران، والأردن، وكينيا، وليبيا، وباكستان، والفلبين، وروسيا، والصومال، والسويد، واليمن، قام ببعضها عائدون من سوريا والعراق.

العائدون:

أعداد المقاتلين الأجانب وأولئك الذين يُعتقد أنهم يريدون أن يصبحوا مقاتلين أجانب توضح حجم المشكلة، لكنها لا تقدم الكثير من المساعدة في مواجهة التحدي التالي: الكشف عن هوية أولئك الذين تركوا ما تسمى الخلافة، ومعرفة أين ذهبوا، وتقييم الخطر الذي يشكلونه، واتخاذ أي إجراءات ممكنة لحماية الجمهور من الأذى. ومع ذلك، فإن الحصول على كميات كبيرة من البيانات بعد سقوط مراكز تنظيم داعش مثل الموصل في تموز/يوليو ٢٠١٧، وتلعفر في آب/أغسطس ٢٠١٧ والرقعة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، ساعد على الكشف عن هويات العديد من المقاتلين الأجانب، وأدى بالفعل إلى تعطيل الخلايا المتصلة في بلدان ثالثة.

حافظ داعش، على غرار تنظيم القاعدة، على سجلات دقيقة عن عضويته وأوامره الإدارية وانتشاره، وكان هناك جهد دولي كبير لجمع هذه المعلومات وتبادلها، خاصة تفاصيل حول أصول مقاتليه. وبحلول أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ جمع الإنترنت أسماء نحو ١٩٠٠٠ شخص تأكد من انضمامهم إلى داعش، إلى جانب تفاصيل أخرى.

يندرج العائدون بشكل عام في خمس فئات، يعرض كل منها مستوى مختلفاً من المخاطر: (١) أولئك الذين انسحبوا في وقت مبكر أو بقوا لمدة قصيرة فقط، ولم يندمجوا بشكل خاص مع تنظيم داعش؛ (٢) أولئك الذين بقوا لفترة أطول، ولكنهم لم يوافقوا على كل ما يقوم به تنظيم داعش؛ (٣) أولئك الذين ليس لديهم أي شكوك حول دورهم أو تكتيكات داعش واستراتيجيتها، ولكنهم قرروا المضي قدماً؛ (٤) أولئك الذين كانوا ملتزمين التزاماً تاماً مع تنظيم داعش، ولكنهم اضطروا إلى

الخروج بسبب ظروف مثل فقدان الأراضي، أو القبض عليهم وإرسالهم إلى بلدانهم الأصلية؛ (٥) الأشخاص الذين أرسلهم تنظيم الدولة إلى الخارج للقتال من أجل الخلافة في أماكن أخرى.

العائدون في وقت مبكر أو بعد إقامة قصيرة:

تشير الدراسات الاستقصائية للعائدين، وإن كانت تغطي عينة صغيرة، إلى أن أولئك الذين غادروا قبل أن تبدأ الخلافة في التراجع، فعلوا ذلك لأنهم لم يجدوا ما كانوا يبحثون عنه، ولم يحتفظوا بأي تعاطف يذكر مع المجموعة. ومن الواضح أنه ليس جميع من ذهبوا للانضمام إلى تنظيم داعش أو منظمة عنيفة مماثلة فعلوا ذلك مع نية فورية لتعلم كيفية أن تصبح إرهابياً محلياً أو دولياً؛ وقلّة من أولئك الذين قرروا العودة قد يعتبرون أنفسهم واحداً من القتلة المتشددين الذين يصورون في وسائل الإعلام. غير أن البعض قد يشجعهم عبر تعبئة لأحاسيس خاطئة إلى أن يعيدوا إثبات أنفسهم في تلك الصورة ويقرروا مواصلة الكفاح من قاعدة جديدة. حتى لو لم تكن مرتبطة بداعش.

على أي حال، سيكون من الصعب التنبؤ بكيفية رد فعل أي عائد مع مرور الوقت على تجربته في الخارج أو في دولته. وحتى لو خضعوا للتقييم النفسي والتحقيق الدقيق، فإن الظروف قد تقودهم مرة أخرى إلى البحث عن حلول عنيفة لمشاكلهم، خاصة إذا عادوا إلى نفس الظروف التي كانوا يعيشون فيها. وقد يعاني آخرون من تداعيات نفسية بسبب حياتهم مع داعش. إن الإرهاب عاطفي بقدر ما هو عقائدي، وحتى أولئك الذين عادوا بعد خيبة أملهم أو تأثرهم بما رأوه، أو لأنهم ببساطة استنفدوا عقلياً أو جسدياً، قد ينظرون بمرور الوقت إلى الخلافة بشكل أكثر إيجابية ويلومون الغرباء على إخفاقاتها.

العائدون في وقت لاحق، ولكن مع خيبة أمل:

عندما بدأت الخلافة تفقد الجاذبية أصبحت أكثر عنفاً تجاه المتدينين المتضامنين وعانت من تزايد الخلاف الداخلي، بما في ذلك حول العقيدة، ومن المرجح أن العديد من المجندين الآخرين بدأت الشكوك تتزايد لديهم. ولكن الشكوك حول القيادة، والتكتيكات، أو حتى الاستراتيجية، لا تترجم بالضرورة إلى شكوك حول الأهداف والغايات. وإلى حد ما كان يجب على جميع المجندين الأجانب في داعش أن يدعموا فكرة الخلافة؛ وعلى النقيض من ذلك فمن المؤكد أن دوافعهم كانت تشمل رفض البلد والمجتمع اللذين يقفان وراءهم.

حتى أولئك العائدون الذين شعروا بخيبة أمل بسبب تكتيكات قيادة داعش وأسلوبها فإنهم معجبون بالأمرء "على أساس فردي"، ولا يزالون يحلمون بدولة إسلامية بحتة يديرها حكام ملتزمون تقوم على التنفيذ الكامل للشريعة الإسلامية. وقد لا يزالون يعتقدون أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق العنف، وسيصبحون أكثر اعتياداً على الدماء والقتل من خلال تجربتهم في القتال مع تنظيم داعش. وبغض النظر عن العدد القليل من قدامى المحاربين في حروب أخرى، فإن المقاتلين

الأجانب شهدوا العنف على مستوى لم يكونوا مستعدين له تماماً؛ وهذا لا يؤدي فقط إلى سلوك غير منضبط لا يمكن التنبؤ به، ولكنه سيخلق أيضاً قدراً أكبر من التساهل إزاء العمل المتطرف.

الذين عادوا متشبعين:

انضم العديد من المجندين إلى تنظيم داعش لأنهم جُذبوا للصورة البطولية لمقاتليه التي قدمتها المجموعة، ويضاف إليها شعور المغامرة. ومن المرجح أن العائدين المبكرين غادروا لأنهم لم يكونوا مهينين للعنف بمقدار أولئك الذين ينتمون إلى هذه الفئة، ولا سيما أولئك الذين بقوا في فترة كانت فيها الخلافة في أوجها عام ٢٠١٥، أو انضموا إليها بمجرد أن بدأت تعاني من النكسات. ففي ذلك الوقت أصبح العنف أساسياً لبقاء الدولة وتوسيعها. والأشخاص الذي يبحثون عن مغامرة يتبنون هذا الشكل المتطرف وينضمون إلى داعش، وقد يعتمدون طرقات أكثر تطرفاً عند العودة إلى ديارهم.

قد يقرر هؤلاء المجندون أيضاً البحث عن مساح جديدة للجهاد حالما يستريحون وينتعشون. ومن غير المحتمل أن يجدوا أي مكان يذهبون إليه. وفي عام ٢٠١٧ كان مجندو تنظيم داعش والمقاتلون من العراق وسوريا ينضمون إلى معارك أخرى، مثل مينداناو في الفلبين، حيث يبدو أن تنظيم داعش بدأ بمحاولة إنشاء قاعدة جديدة، كما في سيناء وأفغانستان وليبيا. فجثت المقاتلين التي وجدت في الفلبين خلال معركة السيطرة على بلدة الماراوي التي بدأت في مايو/أيار ٢٠١٧، تم تحديد هويتها وأثبتت انتمائها لشبه الجزيرة العربية وكذلك إلى أماكن أخرى من جنوب وجنوب شرق آسيا. وتعتقد السلطات الأفغانية أن نحو ١٠٠ مقاتل لبسوا كلهم أفغاناً، انضموا إلى داعش في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١٧.

الذين أجبروا على الخروج أو قبض عليهم وأرسلوا إلى بلادهم:

معظم أعضاء التنظيم الذين كانوا لا يزالون يقاتلون عندما انهارت الخلافة ربما كانوا مستعدين للموت من أجل القضية، والعديد منهم فعلوا، ولكن البعض الآخر قد نجا، واستسلم آخرون. وكثير من هؤلاء سيكونون أعضاء داعش المحليين الذين سيتحركون في الوقت المناسب إذا استطاعوا، وسيتبعون قيادتهم بعيداً عن الأنظار ويرتكبون هجمات إرهابية في العراق وسوريا. ولكن بعض الأجانب الذين يهربون أو يلقي القبض عليهم ثم يرحلون سيتحركون للقتال في أماكن أخرى. وسوف ينضم البعض إلى جماعات عنيفة أخرى.

يبدو أن الأشخاص الذين يغادرون الخلافة والذين ما زالوا يدعمون أهدافها وقيادتها قد تلقوا تعليمات، سواء من قبل الأصدقاء أو الأعمام، تتعلق بما سيجيبون إن سئلوا عن جنسيتهم وأنشطتهم عندما تصادفهم السلطات؛ من أجل تفادي الترحيل إلى بلد يمكن اعتقالهم فيه. كحالة ماليزيا مثلاً. وقد يكون من نجحوا مقاتلين فاعلين ومجندين، وفاعلين كباراً في الدوائر المتطرفة. وتشير الأبحاث إلى أن الوقت بين بداية اهتمام الشخص بداعش أو مجموعة مماثلة وارتكاب جريمة إرهابية في تقلص مستمر، وقد يشجع هؤلاء العائدون الملتمزمون هذا الاتجاه بتشكيل خلايا، وتصعيد الهجمات، والمبالغة

في تعظيم إنجازاتهم في سوريا والعراق؛ ممّا يشجع المتعاطفين الذين لم يغادروا دولهم بسبب نقص الفرص أو الشجاعة على اتخاذ إجراءات محلية. كما يمكنهم تقديم نصائح عملية حول كيفية شن هجوم، وشرح أهمية التعهد بالولاء للخليفة إذا قرر القيام بالعمل الإرهابي.

الذين تم إرسالهم إلى بلادهم أو إلى مكان آخر من قبل داعش:

قام داعش منذ الأيام الأولى لتشكيله في عام ٢٠١٤ بتطوير وصيانة خلية من المقاتلين الأجانب الذين يمكن أن يخططوا لتنفيذ هجمات في الخارج. ويبدو أن المجندين الفرانكوفونيين من بلجيكا وفرنسا شكلوا النواة الأولى لهذه الخلية، وكانوا مسؤولين عن الهجمات التي وقعت في باريس في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ وفي بروكسل في آذار/مارس ٢٠١٦. وكان هناك هجوم رئيسي آخر قامت به هذه الفئة في مطار إسطنبول في حزيران/يونيو ٢٠١٦، عندما لقي ٤٥ شخصاً مصرعهم بالإضافة إلى ثلاثة مهاجمين من آسيا الوسطى من تنظيم الدولة.

وبالنظر إلى تأثير هذه الهجمات الخارجية، فمن المحتمل أن داعش مع مرور الوقت سعى إلى تجنيد المقاتلين من جنسيات أخرى للتخطيط لهجمات مماثلة في أماكن أخرى. ومن المؤكد أن تنظيم داعش أبقى على برنامج الغربيين حتى عندما كان في أمس الحاجة إلى مقاتلين للدفاع عن الخلافة في العراق وسوريا. وادعى أحد مقاتلي داعش الذي تم القبض عليه في عام ٢٠١٧ أن التنظيم، في شباط/فبراير من ذلك العام، واصل منح المجندين الأوروبيين خيار الانضمام إلى مجموعة تدريب على مدى سبعة أشهر لتنفيذ هجمات إرهابية في الخارج.

وبمعنى أدق، فإن هؤلاء الإرهابيين المدربين لن يتحولوا إلى مقاتلين يرسلون للعمل خارج الخلافة، لكنهم يتشابهون كثيراً، ويستخدمون نفس الطرق، ومن المرجح أن ينضموا إلى الآخرين الموجودين خارج الخلافة. كما أنهم سيكونون أكثر قسوة وتصميماً من العائدين. وتشير القوائم التي تم استعادتها في العراق في عام ٢٠١٧ إلى أنه في ذلك الوقت كان هناك ١٧٣ عضواً من تنظيم داعش مستعدين لتنفيذ تفجير انتحاري؛ وكان ستة منهم أوروبيين. بحلول ذلك الوقت كان مصيرهم مجهولاً، وكذلك مكان وجودهم.

النساء والأطفال:

هناك مجموعة فرعية من العائدين يصعب قياسها وتقييمها ومعالجتها هي النساء والأطفال الذين انضموا إلى تنظيم "داعش"، ولكنهم عادوا في وقت لاحق إلى دولهم أو أسروا وينتظرون الترحيل. ومن دون مزيد من البحث سيكون من الصعب الحكم على درجة التزامهم مع تنظيم داعش، ومصالحهم في أن يصبحوا نشطين أكثر من كونوا أنصاراً سلبيين.

كان الدور المركزي لأعضاء تنظيم الدولة من النساء هو تربية الأطفال والاهتمام بالرجال. لكن مؤسس تنظيم الدولة، أبو مصعب الزرقاوي، كان لديه بعض التردد حول استخدام النساء الانتحاريات، على سبيل المثال، ومع مرور الوقت خفف داعش من قواعده، وقدم تفسيرات جديدة للظروف التي قد تستخدم فيها المرأة العنف ليس فقط لحماية نفسها وبيئتها، ولكن أيضاً لحماية المجتمع الأوسع. وفي تموز/يوليو ٢٠١٧ شوهدت امرأة تحمل طفلاً تشبه أي مدني آخر يهرب من حصار الموصل، لكنها فجرت نفسها بالقرب من مجموعة من القوات العراقية. وهناك أيضاً تقارير عن قيام النساء بدور القناصة.

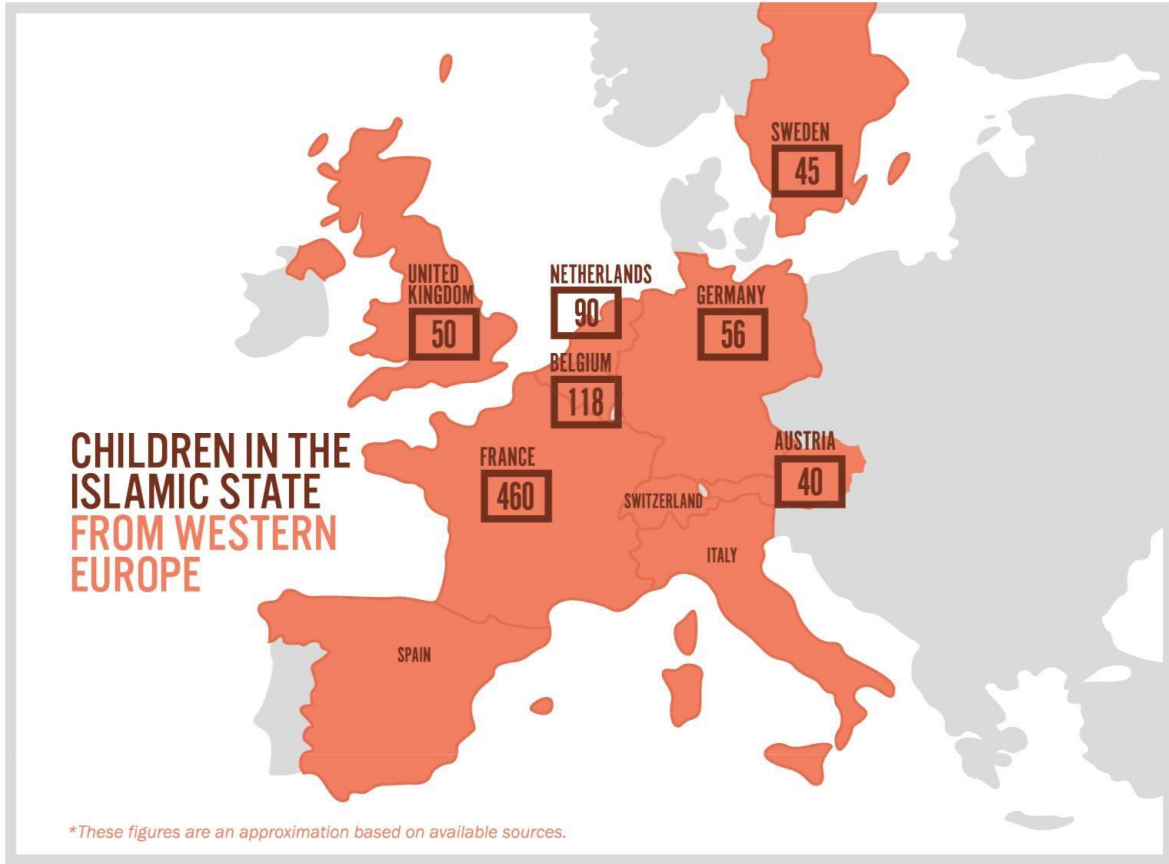
وجادل بعض الخبراء بأن هذه القصص، والاقتراحات المصاحبة لها أن التنظيم غير سياسته تجاه المرأة في القتال، يجب معالجتها بحذر على الرغم من الوعود الواردة في الوثيقة التأسيسية لـ"الخنساء" (وحدة الدعم النسائية في تنظيم الدولة) أن ظروف "الحاجة والتأييد" يمكن أن تدفع المرأة إلى الجهاد، فلا يوجد دليل على أن هذه الشروط كلها قد اجتمعت لدى المقاتلات. سيكون تغييراً جذرياً لمجموعة ذات قواعد اجتماعية صارمة ومتينة، تقوم على قراءة حرفية للكتاب الديني، أن يسمح للنساء بتحدي الركيزة الأساسية لخضوع النساء التي بنى عليها تنظيم داعش شهرته. ومع ذلك يجب افتراض أن النساء اللواتي انضممن إلى تنظيم الدولة يعرفن ما يفعلن، وأن يعاملن وفقاً لذلك. وعلى أقل تقدير ادعت بعض عضوات وحدة الخنساء النسائية في الرقة، والبالغ عددها أكثر من ٦٠٠ شخص، أنهن شاركن في التعذيب وتمتعن بذلك.

على الرغم من أن بعض النساء قد تعرضن للخداع أو الإكراه من قبل أزواجهن في السفر إلى سوريا، فإن معظمهن قد ذهبن إلى هناك عن طيب خاطر، ربما لنفس أسباب الرجال. ربما تكون بعض النساء المجندات زوجات خاضعات لمجندين ذكور، ولكن من المرجح أن معظمهن كن يسعين نحو فرصة التحرر من التقاليد والعبودية. ووصف معهد تحليل السياسات والتزاعات بجاكرتا تزايد مشاركة وأهمية أنصار داعش من النساء في إندونيسيا، وقد شاركت بعضهن بالفعل في هجمات إرهابية. وكذلك فقد سافرت أكثر من ١٠٠ إلى سوريا، كما حاولت الكثيرات منهن الالتحاق بداعش. وعليه فمن المحتمل أن تشكل بعض العائدات خطراً إرهابياً.

وقد أثبتت بعض النساء أيضاً أنهن مجندات ناجحات، وكما هو الحال مع الرجال فإن العائدات قد يشجعن أخريات على ارتكاب جرائم إرهابية. وألقت السلطات الفرنسية القبض على ثلاث نساء، في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦؛ واحدة منهن كانت مجندة لدى داعش، تركت سيارة مفخخة بالقرب من كاتدرائية نوتردام في باريس. تم توجيه العملية من قبل أعضاء داعش في سوريا. كما عطلت السلطات في المغرب مجموعة مماثلة من ١٠ نساء في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦. في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ ادعى تنظيم داعش مسؤوليته عن هجوم من قبل ثلاث نساء على مركز للشرطة في كينيا.

وقد أشار تقرير آب/أغسطس ٢٠١٧ الصادر عن مؤسسة التراث إلى حدوث قفزة ملحوظة في مشاركة النساء في المؤامرات الإرهابية في أوروبا خلال العامين السابقين، حيث وجد أنه في الأشهر الخمسة حتى أيار/مايو ٢٠١٧، كان هناك سبع عمليات

إرهابية في أوروبا، أي ٢٣ في المئة من مجموع العمليات، تضمنت النساء، وهو رقم مماثل للسنة السابقة ولكنه زيادة ملحوظة عن عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ عندما كانت الأرقام لا تتجاوز ١٣ في المئة و ٥ في المئة على التوالي.



الأطفال في أراضي تنظيم الدولة من أوروبا الغربية

أشار التقرير إلى نسبة مماثلة من الهجمات التي قام بها أطفال. وبحسب قوانين الخلافة لأي شخص تجاوز ١٥ سنة يعد شخصاً بالغاً، ولكن تم تدريب الأطفال دون سن التاسعة على استخدام الأسلحة وتعليمهم القتل. ومن عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٦، يعتقد أن داعش قام بتجنيد وتدريب أكثر من ٢٠٠٠٠ صبي تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و ١٥ سنة كأشبال الخلافة. وفي تقرير عن أعمال وحشية لداعش بتاريخ آب/أغسطس ٢٠١٦، أفادت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بأن أحد الشهود قال إن تنظيم الدولة يدرّب الأطفال الإيزيديين والشيشان الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٢ عاماً على استخدام الأسلحة.

مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان يعتقد أنه في بداية عام ٢٠١٦ في محافظة الموصل وحدها قد اختطف ما بين ٨٠٠ و ٩٠٠ طفل، وتعرض من كانوا أكبر من العاشرة إلى التدريب العسكري والأصغر سنّاً إلى عمليات غسل الدماغ، وفي

حزيران/يونيو ٢٠١٧ أفاد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان بأن داعش قد جند أكثر من ١٠٠٠ طفل للتدريب العسكري، على الرغم من أنه خارج نطاق هذه الوثيقة، نشر تنظيم داعش في غرب أفريقيا، المعروف باسم بوكو حرام، بين أبريل/نيسان ٢٠١١ وتموز/يوليو ٢٠١٧، ٤٣٤ مفعراً إلى ٢٤٧ هدفاً مختلفاً خلال ٢٣٨ هجوماً انتحارياً. وكان ٥٦٪ من هؤلاء المجندين من النساء، و ٨١ على الأقل أطفالاً أو مراهقين.

COUNTRY	TOTAL ¹⁷³	WOMEN	CHILDREN
Australia ¹⁷⁴	165	~25	70
Austria ¹⁷⁵	<300	17	40
Belgium ¹⁷⁶	~528	~85	~118 ¹⁷⁷
Bosnia ¹⁷⁸	148	60	81
Canada ¹⁷⁹	~185	~35	
EU ¹⁸⁰	~4,000	~680	
France	1,910	~320	460 ¹⁸¹
Germany ¹⁸²	~900	~190	56 ¹⁸³
Indonesia	~600	113 ¹⁸⁴	>100 ¹⁸⁵
Italy ¹⁸⁶	110	6	
Kazakhstan ¹⁸⁷	~500	>200 women	and children
Kyrgyzstan ¹⁸⁸	~500		>130
Kosovo ¹⁸⁹	~300	44	27
Malaysia ¹⁹⁰	91	12	17
Morocco ¹⁹¹	1,660	~285	378
Netherlands ¹⁹²	280	>90	>90
Russia	3,417		>350 ¹⁹³
Spain	204	21 ¹⁹⁴	
Sweden ¹⁹⁵	267	~70	45 ¹⁹⁶
Switzerland	~70	7	
Tunisia ¹⁹⁷	~3,000	~100	
UK	~850	>100 ¹⁹⁸	50 ¹⁹⁹

الجدول ٢: النساء والأطفال الأجانب في أراضي تنظيم الدولة

الردود:

رد فعل الجمهور كان حاسماً خاصة فيما يتعلق بحوادث الإرهاب المحلي التي يقوم بها أشخاص معروفون لدى السلطات. يتساءل الجمهور لماذا؛ إذا كان هؤلاء الأشخاص معروفين لدى السلطات، لماذا سُمح لهم بأن يكونوا أحراراً، أو لا يخضعون للمراقبة على مدار الساعة؟ ويوضح ذلك المشكلة الأساسية في نجاح الإرهاب الحديث: فالحكومات تتعرض لضغوط للحد من حريات شخص لأنه مشتبه به في احتمال ارتكاب جريمة، بدلاً من أن يكون نتيجة لنشاط إجرامي مؤكد. ومن ثم فهم يتعرضون لضغوط لزيادة التدابير الوقائية على الرغم من أن هذه الإجراءات من المرجح أن تثير القلق العام أكثر من نشر الطمأنينة.

وبالنظر إلى الأرقام المتداولة، فإن المشكلة الحقيقية للسلطات تتمثل في ترتيب الأهداف، وفي تحديد نوع النهج الذي ينبغي اتباعه في كل حالة. وعندما يكون "الذئب المعروف"، أي المشتبه به في الإرهاب، قادراً على تنفيذ هجوم، فليس ذلك بالضرورة لأن السلطات لا تولي أي اهتمام. فمن الأرجح أنها قررت أن تركز اهتمامها في أماكن أخرى. إن تخصيص المزيد من الموارد للأمن ليس دائماً الجواب؛ يجب أن ينصب التركيز على الحد من التهديد الذي يمكن بلوغه في مستويات يمكن التحكم فيها بدلاً من زيادة قدرة الدولة على مراقبة مواطنيها، وهي سياسة قد تزيد في الأرجح من الإرهاب أكثر من تخفيفه.

انحصرت السياسات الحكومية في التعامل مع العائدين عموماً في فئتين: الفئة الأولى هي السجن، والعديد من الحكومات تُجرم الذهاب إلى الخارج للانضمام إلى مجموعات مثل داعش. ولكن من الصعب إثبات ذلك؛ ولا يؤدي الحبس إلا إلى تأجيل المشكلة، ويخاطر في نفس الوقت بمزيد من التطرف، أو تطرف زملائه من السجناء. وتقوم سلطات السجون بتقسيم السجناء المدانين بالإرهاب وفصلهم عن السجناء العامين؛ لأن هناك خطر قيام السجناء المتطرفين بممارسة تأثير خبيث على زملائه، أكثر من أن يصبح هو غير متطرف، وهذا يعتمد على متغيرات كثيرة جداً يمكن حسابها بسهولة. وفي الوقت نفسه، إذا تجمع المتطرفون معاً، فمن المرجح أن تصلب وجهات نظرهم وتشكل روابط وثيقة.

يوصف النهج الثاني عموماً بأنه إعادة التأهيل وإعادة الإدماج، على الرغم من أن معظم العائدين لم يندمجوا قط. ومن الصعب تصميم مثل هذه البرامج وتشغيلها، وقد تأخرت معظم الجهود المبكرة أو توقفت. حتى المحاولات الأخيرة، كما حدث في فرنسا عام ٢٠١٧، قد فشلت. هذه البرامج يمكن أن تكون مكثفة للغاية، وقد تتعرض لانتقادات بأن الإرهابيين تتم معاملتهم أفضل بكثير من المجرمين الآخرين، وخاصة إذا أُجريت خارج السجون. وهناك بالفعل أوجه تشابه كثيرة بين العوامل التي تقود الأشخاص إلى الجماعات المتطرفة العنيفة والعوامل التي تقود إلى عصابات إجرامية أكثر تقليدية.

إن التعامل مع الأطفال العائدين أصعب، ومع ذلك فقد ظهرت دراسات مهمة حول معاملة البالغين والأطفال على حد سواء، أغلبها يتبنى تجارب تطبيقية، ومن هنا قد يصبح تصميم البرامج وآليات المتابعة سهلاً، خاصة تلك التي تثبت نجاحها بشكل عام في فهم التهديد والحد منه، ومجموعة واسعة من الأشخاص ينبغي أن تخضع لهذه التطبيقات. وسيكون التناسق المؤسسي، وثقافة تبادل المعلومات، ونظم الرصد والتقييم الفعال أموراً أساسية لجهود الحكومة. ومن المرجح أن تشارك الجماعات المحلية على نحو متزايد في دعم الحكومة.

تعكس استجابة المجتمع ككل التحدي المجتمعي للإرهاب والذي نجحت داعش في تشكيكه، فقد تمكنت من هز مفاهيم الحدود الثابتة والسيادة الوطنية التي يقوم عليها النظام الدولي بطريقة أكثر دراماتيكية من أي جماعة متمردة أو انفصالية سابقة. ومن غير المرجح أن تختفي مسائل الهوية وعدم الثقة على نطاق واسع في المؤسسات الحكومية والسياسية السائدة التي استطاعت داعش استغلالها؛ أو حتى ظاهرة المقاتلين الأجانب والعائدين، سواء كانوا ينضمون إلى فلول تنظيم داعش أو إلى جماعات جديدة أخرى.